معرفة مكانة الراوي من خلال طبقته وبلده واقرانه الذين يروون عنه

أ م د. احمد عبد محمد

جامعة تكريت كلية التربية الاساسية-الشرقاط

Knowing the narrator's position through

His class, his country and his peers

who tell about him

Assist Prof. Dr.

Ahmed Abid Mohamed

ملخص

يعد هذا البحث من البحوث التي تختص بالحديث وعلومه ، ومنها علم الجرح والتعديل حيث تناول البحث الرواة الذين نقلوا حديث النبي(ﷺ)، والذين يمثلون السند الذي اوصل لنا نصوص ديننا الحنيف، من غير زيادة أو نقصان أو تحريف أو تزيف.وقد تم التركيز على حال الرواة، ومكانتهم بين اقرانهم وبلدانهم، ومعرفة حال الراوي بالمقارنة مع طبقته من الرواة، ان كان في حال التوثيق أو الضعف، فطبقة الراوي تعلمنا بمكانة الراوي، وتدلنا على حاله، فمن المستحيل ان يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، بل ويجب التمييز بين رواة الحديث، لذا كان معرفة الرجال من خلال أقرانهم، وهو ما دعى علماء الامة الى تقسم الرواة الى طبقات ومراتب، حتى يعلم حال الرواي، ويعلم حال طبقته ومرتبته، فيمحص الرواة ويعلم حالهم وحال رواياتهم، فينقى السند من الرواة الضعفاء، ويعلم حال الرواة الثقات، وبذلك نحفظ سنة نبينا(ﷺ)، ونصوص شرعنا مِنْ مَنْ يحاول يشوبه بالدغل والخلل.فكان هذا البحث بيان لجهود علماء الامة، في تنقية الحديث ورواته، من كل شائبة اراد المبطلون دسها في اصول ديننا، ان كان بقصد او غير قصد، فميزنا الرواة الحفاظ المتقنون من الرواة الضعفاء والهالكون.

Abstract

This research is considered one of the researches that specializes in Hadith and its sciences , and from this, The Sciences of Invalidation and Rectification and this research studies the condition of men that narrates Hadith of the prophet Muhammed (Peace Be Upon Him), who representative the sequence of men and also they convey for us the Islamic religion without increasing or decreasing. The researcher focuses on the condition of men and their status among their peers and their countries, and knowing the status of the narrator with the comparison of his rank , is the narrator trustful or not ? So the knowing of men appears through their peers, This is what made the scholars who divided the narrators into classes and ranks, So that we know the position of the narrator and the location of his class,The chain of the narrators is purified from the weak narrators and knowing the condition of trustworthy, and so we preserve the Sunnah of our Prophet (Peace Be Upon Him). This research was a statement of the efforts of scholars in purifying hadith and its narrators from every flaw that the enemies wanted to insert into the origins of our religion, whether intentionally or unintentionally, and so we distinguished the trustworthy narrators from the weak narrators.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، محمد(ﷺ)، وعلى آل بيته الطاهرين وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:–فمعرفة طرق توثيق الرواة متعددة، ومن بينها أن نعرف مكانة الراوي، من حيث القوة والضعف، من خلال أقرانه، فأقران الراوي وطبقته التي يعرف بها الراوي، فيها من الدلالات الكبيرة، والتي حفزت على ظهور التأليف في الطبقات بوقت مبكر، منها: طبقات ابن سعد، وطبقات خليفة بن خياط، والطبقات للنسائي، وغيرها من الكتب، التي بيّنت الرواة وطبقاتهم، وقد قسمهم ابن منده إلى ثلاث طبقات، وتطور التقسيم، حتى قسمهم ابن حجر فجعلها اثنتي عشر طبقة، كل هذه التقسيمات ترشدنا إلى الراوي وطبقته، وبيان مكانته من حيث التوثيق والضبط.وقد بنيت بحثي هذا من مبحثين هما: المبحث الأول: فوائد تقسيم الرواة إلى طبقات وفيه مطلبان :المطلب الاول: الطبقات والمراتب وفوائد تقسيم الرواة إلى طبقات حسب أقرانهم:المطلب الثاني: تأثير الطبقة على الراوي بقولهم: ومن طبقته فلان في راوٍ معين.المبحث الثاني: معرفة اصحاب الراوي واقرانه وفيه مطلبان:المطلب الاول: قول الناقد روى رجل واحد من أصحاب فلان.المطلب الثاني: روايات الأقران وتأثيرها في التفضيل على مكانة الراوي في بلده.ثم الخاتمة واهم ما توصلنا اليه من نتائج ثم قائمة المصادر والمراجع .والحمد والثناء لله رب العالمين على ان هدانا سبلنا والى الخير ارشدنا

المبحث الأول: فوائد تقسيم الرواة إلى طبقات :

يعد تقسيم الرواة إلى طبقات حسب أقرانهم، من الأمور التي درب عليها أهل الحديث، فعند قولهم: ومن "طبقته فلان، أو من طبقة فلان"، فهذا يبين مكانة الراوي من حيث القوة والضعف، وموقع ومكانته الراوي بين الرواة، ودلالة على زمان ومكان وبلد الراوي.فعند قولهم مثلاً: في طبقات الزهري، ومن الطبقة الأولى: "والتي جمعت الحفظ والإتقان وطول الصحبة للزهري، والعلم بحديثه والضبط له، كمالك، وابن عيينة، وعبيدالله بن عمر، ومعمر، ويونس، وعقيل وشعيب وغيرهم"، وهؤلاء متفق على تخريج حديثهم عن الزهري[1]، هنا يلاحظ طبقة شعيب مثلا، ومن هم أقرانه في الرواية عن الزهري، فعلمنا مناط توثيقه انه من الطبقة الأولى عن الزهري.وكذا في جميع الرواة، نعلم من خلالها طبقة الراوي ونعلم مكانة الراوي، ودرجة توثيقه، وكمية رواياته، ومدى تطابق روايته مع أقرانه وانفراده عنهم، لذا فان معرفة أقران الراوي مهمة جدا، لمعرفة مكانته وموقعه، من كلام علماء الجرح والتعديل.

المطلب الأول: الطبقات والمراتب وفوائد تقسيم الرواة إلى طبقات حسب أقرانهم:

درب علماء المسلمين إلى تقسيم الرواة إلى طبقات، من أجل الإحصاء، ومعرفة تاريخ الولادات، والوفيات، والشيوخ والتلاميذ، ومعرفة توثيق الراوي من عدمه، ومعرفة أقرانه، وكذا نسبه ومدينته ومذهبه، وإزالة الإشكال في الأسماء المتشابهة، والبيان حال التدليس والإرسال والانقطاع في السند، والاستدلال على اصحاب البدع المنحرفة، ومعرفة الوضع والوضاعين واسباب الوضع.فكانت كتب الطبقات مفتاح وخزين، لتلك البيانات التي يحتاجها المسلمين، لمعرفة رواتهم، وعندما نتتبع مؤلفات علماء الامة وتقسيماتهم للطبقات، نرى كيفية تطورت التقسيمات الخاصة بالطبقات.قال ابن منده: "ثم اختلفت أحوال الناقلين للآثار، بعد الصحابة والتابعين الأولين، على ثلاث طبقات، كل طبقة على ثلاث منازل في الإتقان والرتب، وهي:

١ – طبقة منها مقبولة باتفاق، وهم: على رتب ومنازل، فليس الحافظ المتقن المؤدي كما سمع كالمؤدي على المعنى الواهم في بعض ما يؤدي ويحدث، ولا المؤدي الثقة من كتابه، ممن لا معرفة له بما يؤدي كالحافظ المتقن.

٢ – طبقة منها قبلها قوم وتركها آخرون، لاختلاف أحوالهم في النقل والرواية.

٣ – طبقة أخرى متروكة، وهم على مراتب في الضعف، فليس الواهم المخطأ، الذي دخل الوهم والخطأ عليه، من سوء حفظه أو علة لحقته، فترك حديثه لكثرة اضطرابه فيها كالمتهم، ولا المتهم منهم، كالمصرح بالكذب والوضع.فالطبقة الأولى من الثلاث هم أئمة الدين وحفاظه، الذين تقدم ذكرهم وصفتهم، وإليهم انتهى علم الأسانيد، وبهم تلزم الحجة على من خالفهم، ويقبل انفرادهم إذ كانوا المقدمين في عصرهم، لمعرفتهم بما جاء عن رسول الله(ﷺ)، ثم الصحابة بعده، وعن التابعين ومن بعدهم بإحسان(ﷺ)[٢].قال أبو القاسم الإسعردي: أن أصحاب الزهري على طبقات خمس، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها وتفاوت. فمن كان من الطبقة الاولى، فهو الغاية في الصحة، وهو غاية مقصد البخاري، كمالك وابن عيينة وعبيدالله بن عمر ويونس وعقيل الأيليان وشعيب بن أبي حمزة وجماعة سواهم.الطبقة الثانية: شاركت الأولى في العدالة غير أن الاولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يلازمه في السفر ويلازمه في الحضر والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه، وكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولى وهم شرط مسلم، نحو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، والليث بن سعد والنعمان بن راشد وعبدالرحمن بن خالد بن مسافر، وغيرهم.الطبقة الثالثة: جماعة لزموا الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا عن غوائل الجرح، فهم بين الرد والقبول، وهم شرط أبي داود والنسائي، نحو سفيان بن حسين السلمي وجعفر بن برقان وعبدالله بن عمر بن حفص العمري وزمعة بن صالح المكي، وغيرهم.الطبقة الرابعة: قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل، وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري، لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيراً، وهو شرط أبي عيسى، وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود لان الحديث إذا كان ضعيفا أو مطلعه من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن فلهذا جعلنا شرطه دون شرط أبي داود، نحو إسحاق بن يحيى الكلبي ومعاوية بن يحيى الصدفي وإسحاق ابن عبدالله بن أبي فروة المدني وإبراهيم بن يزيد المكي والمثنى بن الصباح وجماعة سواهم.الطبقة الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الأبواب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبي داود فمن دونه فإما عند الشيخين فلا، نحو بحر بن كنيز السقا والحكم بن عبدالله الأَيلي وعبد القدوس بن حبيب الدمشقي، ومحمد بن سعيد المصلوب وغيرهم وهم خلق كثير[٣].وأما ابن رجب فقد قسم مراتب الرواة وقد فجعلهم أربع مراتب، وهم:

١ – الثقات الحفاظ الذين يندر الغلط في حديثهم.

٢ – الثقات الذين يكثر في حديثهم الوهم والغلط.

٣ – الرواة الذين يغلب عليهم الوهم والغلط.

٤ – المتهمون بالغفلة وكثرة الغلط أو الكذب[٤].واستقرت عند ابن حجر أثنتي عشر مرتبة، فقال:

أولها: الصحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.الثانية: من أُكد مدحه: إما: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ.الثالثة: من أفرد بصفة، كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس. (إسناده صحيح).الخامسة: من قصر عن الرابعة قليلاً، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم، مع بيان الداعية من غيره. (إسناده حسن إلا إن كان أخطأ فيه).السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ:

مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث. (إسناده حسن).السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال. (إسناده ضعيف).الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف. (إسناده ضعيف).التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول. (إسناده ضعيف).العاشرة: من لم يوثق البتة، وضعف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط. (إسناده ضعيف جدا).الحادية عشرة: من اتهم بالكذب. (إسناده متروك).الثانية عشرة: من أطلق عليه اسم الكذب، والوضع[٥].كل هذه التسميات تعطي نظرة ان علماء الامة سعوا الى تصنيف الرواة منذ وقت مبكر من أجل حماية نص الحديث النبوي الشريف من التحريف والزيغ فكلما علمنا الراوي وحاله واين يقع بين رواة الحديث وما روى علمنا حال روايته وحال طبقته ان كان من الطبقة الاولى أو الثانية وهكذا. فمعرفة طبقة الراوي ترفع الوهم واللبس، وتبين التشابه بين الاسماء والكنى، وتدلنا على أماكن التدليس والارسال والانقطاع والوهم والغفلة.

المطلب الثاني: تأثير الطبقة على الراوي بقولهم: ومن طبقته فلان في راوٍ معين.

قسم علماء الامة الرواة الى طبقات كانت الفائدة هي معرفة الرواة ومعرفة القوى والضعف فيهم ولذا يطلقون على الراوي "ومن طبقته فلان" حين ذكر راوٍ معين فعند قولهم أَن أصحاب الزهري على طبقات خمس، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها وتفاوت[٦]، هنا نعلم اين يكون الراوي من طبقات اصحاب الزهري.وان اهتمام النقاد بهذا الأمر جعلهم يتابعون الرواة عن شيخ ما فيقسمونهم فئات بين الأطول صحبة والأقصر، والأقل ممارسة والأكثر، وممن اعتنى اعتناء فائقاً باختيار أكثر رجاله من بين الأوثق والأطول صحبة، كما فعل الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، في كتابه الصحيح[٧].قال عثمان بن سعيد الدارمي، قلت ليحيى بن معين: أبو داود "سليمان بن داود" أو عبدالرحمن بن مهدي أعلم بحديث شعبة؟ فقال أبو داود أعلم به، وهذا الكلام فيه نظر، لأن عبدالرحمن بن مهدي، إمام مقدم في طبقته لا يوازيه إلا يحيى بن سعيد القطان وليس أبو داود من هذا النمط، ولا قريب، وإن كان أكثر رواية عن شعبة، وهو الذي أراده يحيى بن معين فإن عبدالرحمن بن مهدي أعلم وأبصر بصحيح الحديث من سقيمة وإمام في الجرح والتعديل، وأما أبو داود فكثير الرواية، وليس له تلك الميزة، ولذلك يخطأ كثيرا [٨]، هنا قدم عبدالرحمن بن مهدي في طبقته وقورن بيحيى بن سعيد القطان لانهما مقدمان في طبقتهما في رواية الحديث ومعرفة رجاله وعلله.وقيل في عبدالله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر الأزدي روى عنه: أبو محمد بن أبي حاتم وهو من طبقته[٩]، هذا تعريفا بمكانة الراوي من خلال وتوثيقا له من خلال اشهار قرينه للإشارة الى ان ابا حاتم قد روى عنه دليل على توثيقه.وقد قسمهم علي بن المديني إلى تسع طبقات في الزهري، فقال: الطبقة الأولى: أيوب، وعبيدالله بن عمر، ومالك، وعمر بن نافع[١٠]، فهنا كل من ذكر يعد من طبقته مع اختلاف مواقعهم في نفس الطبقة، فإذا قلنا "عمر بن نافع" ومن "طبقته فلان" أي مالك أو أيوب، والعكس صحيح، لأنهم من نفس الطبقة، هنا نستفاد من معرفة مكانة الراوي من حيث التوثيق ومن حيث المكانة والطبقة التي يكون فيها الراوي فيكون المقياس ما وثقه الاقدمون فيما يخص مكانة الروي وما مدى قوته أو ضعفه. وكذا في طبقات أصحاب الاعمش فكانت الطبقة لأولى متكونة من: يحيى بن سعيد القطان وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج[١١]، ثم تليها الطبقة الثانية وهكذا، هذا اثبات للرواة من حيث توثيقهم في راوٍ ما وبيان معرفة طبقته وبيان وضعه. واحيانا تأتي الرواية مبينة لطبقة، قال البخاري: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنَّ النبي(ﷺ)، قال: "إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيءٍ لم يحرم، فحرم من أجل مسألته[١٢]".قال الحافظ ابن حجر في بيان سند الحديث: "سعيد، هو ابن أبي أيوب، وهو الخزاعي المصري، وروايته عن عقيل هو ابن خالد، تدخل في رواية الأقران، لأنه من طبقته[١٣]"، هنا بين ابن حجر من هو سعيد ومن هو عقيل واين تكون طبقتم بسبب روايتهم عن الزهري ومن روى عن سعيد وهو عبدالله بن يزيد، هنا كان لعلم الطبقات الدور الرئيسي في معرفة ما ابهم من الاسماء وما اغفل واشكل على الراوي أو من نقل الحديث، وبذلك علم حال الراوي ومكانه في طبقته وموضعه بين اقرانه من حيث التوثيق والتضعيف.

المبحث الثاني: معرفة اصحاب الراوي واقرانه.

المطلب الاول: قول الناقد روى رجل واحد من أصحاب فلان.

وهذا بيان في معرفة طبقة الراوي بل وربما يدخل في باب التزكية، فعند ذكر الراوي ومقارنته براوٍ اخر ثقة يأتي ذلك من باب التزكية له وتوثيقه، قال ابن حجر: تقبل التزكية من عارفٍ بأسبابها، لا من غير عارفٍ، لئلا يزكي بمجرد ما ظهر له ابتداءً، من غير ممارسةٍ واختبارٍ، ولو كانت التزكية صادرةً من مُزك واحدٍ، على الأصح، خلافاً لمن شرط أَنها لا تُقبل إلا من اثنين، إلحاقا لها بالشهادة في الاصح أيضاً، والفرق بينهما: أن التزكية تنزل منزلة الحكم، فلا يشترط فيها العدد، والشهادة تقع من الشاهد عند الحاكم، فافترقا[١٤]، فعند قولهم روى رجل واحد من أصحاب

فلان، فهنا دلالة الصحبى تدل على التوثيق على الغالب وربما دلت على التضعيف احياناً.فعند ذكر أصحاب نافع الذين قسمهم ابن المديني تسع طبقات، فقال الطبقة الأولى: أيوب، وعبيدالله بن عمر، ومالك، وعمر بن نافع، قال ابن المديني: فهؤلاء أثبت أصحاب نافع، وأثبتهم عندي أيوب، قال: وسمعت يحيى يقول: ليس ابن جريج بدونهم فيما سمع من نافع[١٥]، وهم الاعلى في التوثيق، وعلى العكس في كشف عن الراوي الضعيف من خلال اصحابه كما في الطبقة التاسعة بقوله: "رواة" لا يكتب عنهم، عبدالله بن نافع، وأبو أمية بن يعلى، وعثمان البري، وعمر بن قيس سندل[١٦].واحيانا يتم تفضل راوٍ على راوٍ اخر كما قال يحيى بن معين: محمد بن عبدالله ابن اخي الزهري، أحب إلي من محمد بن إسحاق، في الزهري، ومحمد بن إسحاق عند يحيى بن معين ضعيف، لا يحتج بحديثه، وأما محمد بن يحيى النيسابوري، فجعله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري، مع أسامة بن زيد، ومحمد بن إسحاق، وأبي أويس، وفليح، وعبدالرحمن بن إسحاق، وهؤلاء كلهم في رجال الضعف والاضطراب، وقال محمد بن يحيى: إذا اختلف أصحاب الطبقة الثانية كان المفزع إلى أصحاب الطبقة الأولى في اختلافهم، فإن لم يوجد عندهم بيان، ففيما روى هؤلاء، يعني الطبقة الثانية، وفيما روى، يعني أصحاب الطبقة الثالثة، يعرف بالشواهد والدلائل، وقد روى ابن أخي الزهري ثلاثة أحاديث لم نجد لها أصلا عند الطبقة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة[١٧].وربما تأتي مصاحبة الثقة لبيان ضعف الراوي لا لتوثيقه، قال احمد بن حنبل: سهل ابن سليمان الأسود، كان من أصحاب شعبة، وكان من كبار أصحاب الحديث، وكان أروى الناس عن شعبة، ترك الناس حديثه[١٨]، ولا يكون الترك إلا لعلة تستوجب ذلك على الرغم أنه من أصحاب شعبة. وكما في رواية الترمذي قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: (قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد[١٩])، قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، قال أبو عيسى: وهو حديث "حسن" غريب من حديث الوليد بن مسلم، رواه رجل واحد من أصحاب الوليد[٢٠]، هنا ميّز الترمذي الرواية وبيّن غرابتها، لان الراوي اغرب، وربما كان من رواه أيضا جهل، إلا انه من اصحاب الوليد بن مسلم.قال الذهبي: أبو زبر عبدالله بن العلاء بن زبر الربعي، الدمشقي ولد سنة(٧٥هـ) ومات سنة(١٦٥هـ)، ومن طبقته: عبد الله بن العلاء بن خالد، وفليح بن سليمان ابن أبي المغيرة، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، والحسن بن صالح بن حي، وغيرهم[٢١].فكل ما عرف الراوي وطبقته علم حاله في المواضع يكون مكانه فمنهم في الصحيحين ومنهم روى لهم اصحاب الكتب الستة ومنهم من روى لهم له اصحاب الكتب الاخرى من اصحاب الحديث ولا يكون هذا التميز إلا بمعرفة الراوي ومعرفة طبقته.

المطلب الثاني: روايات الأقران وتأثيرها في التفضيل على مكانة الراوي في بلده.

يعد البلد مكان الراوي وهو ما يعلم به الراوي ويعلم حاله وجميع خصائصه ويعلم مدى توثيقه وتضعيفه وقد وجدنا ان علماء الجرح والتعديل قد اهتموا بهذه السمة منذ القدم فهذا علي بن المديني يقول: نظرت فإذا علم الأسانيد يدور على ستة نفر، وقد قسمهم حسب المدن والامصار

١ – في المدينة محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، ويكنى أبا بكر توفي سنة أربع وعشرين ومائة رحمة الله عليه، وهو بالمدينة.

٢ – ولأهل مكة عمرو بن دينار مولى بني جمح ويكنى أبا محمد توفي سنة ست وعشرين ومائة.

٣ – ويحيى بن أبي كثير مولى طي ويكنى أبا نصر توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

٤ – ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي، ويكنى أبا الخطاب توفي سنة ست وعشرين ومِائة.

٥ – ولأهل الكوفة أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

٦ – وسليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من بني أسد يكنى أبا محمد الكوفي، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة رحمة الله عليهم أجمعين[٢٢].ومن باب التفضيل والتميز بين الرواة في الطبقة الواحدة أو المزامنة أو البلد اطلق النقاد أسباب المفاضلة بين الرواة منها عندما سؤل يحيى بن معين عن حماد بن سلمة أحب إليك أو حماد بن زيد؟ فقال يحيى: «حماد بن زيد أحفظ، وحماد بن سلمة ثقة»، وقيل ليحيى ابن معين: أيما أحب إليك في ثابت: سليمان بن المغيرة أو حماد بن سلمة ؟ قال: «كلاهما ثقة ثبت، وحماد بن سلمة أعرف بحديث ثابت من سليمان، وسليمان ثقة»[٢٣].وعند اظهار التسوية أو المشابهة في رواية الحديث سؤل يحيى عن عيسى بن ميمون الجرشي الذي روى عنه أبو عاصم التفسير، فقال: «ليس به بأس، يشبه ورقاء وشبلاً» ، فقال رجل ليحيى: أيما أحب إليك: ورقاء أو شبل؟ قال: «واحد»[٢٤].وفي بيان الضعف للرواة قيل لابن معين: أيما احب إليك قتادة عن الحسن عن سمرة أو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، فقال: الحسن لم يسمع من سمرة وكلاهما ليس بشيء، لو كان الحسن سمع من سمرة كان أحب إلي[٢٥].وفي باب تفضيل راوٍ على راوٍ سؤل احمد أيّما أحب إليك في خصيف عتاب بن بشير أو مروان بن شُجاع ؟ فقال: عتاب بن بشير أحاديثه أحاديث مناكير، مروان حدث عنه الناس، وقد حدثنا أبي عنه وعن وكيع عنه[٢٦]، قلت "لأحمد" يزيد بن إبراهيم ثقة ؟ قال: ثقة، قلت: هو أحب إليك أو علي بن علي الرفاعي؟ قال يزيد أحب إلي منه[٢٧].وفي باب

تفضيل راوٍ على راوٍ في راوٍ معين، قلت لأحمد: سُهيل أحب إليك أو الأعمش في أبي صالح؟ فقال: الأعمش[٢٨]، وفي باب المرسلات قال يحيى بن معين: مُرسلات سعيد بن جبير أحب إليَّ من مرسلات عطاء، وسؤل عن مجاهد أحب إليك أم مرسلات طاوس؟ قال ما أقربهما[٢٩].وفي تفضيل صاحب الكتاب قيل لأحمد: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل، لأنه كان صاحب كتاب[٣٠].هنا تم تخصيص لكل مصر راوٍ فيعرف ببلده ويعرف بطبقته واقرانه ومثال ذلك "قال البخاري: حدثنا إسحاق، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى–هو ابن عقبة– حدثني محمد ابن يحيى بن حيان، عن ابن محيريز، عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا... قال مجاهد، عن قزعة: سمعت أبا سعيد فقال: قال النبي(ﷺ)،:"ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها[٣١]".قال الحافظ ابن حجر: مجاهد، عن قزعة، هو ابن يحيى، وهو من رواية الأقران، لأن مجاهداً وهو ابن جبر المفسر المشهور المكي في طبقة قزعة، وإن هذا التتبع لروايات الأقران في (صحيح البخاري) لا يفيد الحصر، غير أنه يبرز للباحث المتأمل أهمية المُدبج ورواية الأقران، وأثره في علم الرواية، وتوثيق النصوص، كما أنه يظهر مدى الثقة والاعتزاز بالشيوخ، والعمل على ترجيح رأيهم وإعطائه أهمية في موطن الخلاف، سيما أن رواية الأقران تعني في غالب الأحوال، رواية أهل الأمصار بعضهم عن بعض، وهذا سيقودنا إلى ظاهرة التنافس العلمي التي برزت بين المدارس والأقاليم، في القرن الثاني الهجري، والتي كان من مظاهرها الاعتزاز والتشبث بمرويات الشيوخ، وتفضيل آرائهم الفقهية، وتقديمها على مرويات وآراء غيرهم مِن شيوخ المدن الأخرى[٣٢].وبهذا نجد ان معرفة اقران الراوي وبلده الذي حدث فيه من أهم ادوات التوثيق أو التضعيف.

المطلب الثالث: معرفة مكانة الراوي من طبقته واقرانه ومن يروي عنه:

في هذا المطلب طرقنا باب من يروي عن الراوي لان ذلك يحدد مكانته ومستوى توثيقه عند المحدثين، فربما يروي الراوي عن الثقات إلا انه ليس بثقة اما من يروي عنه لا يروي عنه إلا اذا كان ثقة أو ممكن يروى عنه وان كان في المراتب المقبولة في الرواية.هنا علمنا مكانة الراوي من خلال الرواية عنه فكثيرا ما يقال تركنا حديثه، وقد ترك رجال لأسباب شتى، ونجد قول علي بن المديني: في " جارية بن هرم": كَانَ رأسا فِي القدر وَكَانَ ضعيفا فِي الْحَدِيث كتبنا عَنْهُ ثم تركناه[٣٣]، وقد ضعفه بسبب بدعة القدر، وقال يحيى بن معين: "أبو قتادة الشامي"، ليس بشيء، كتبنا عنه ثم تركناه[٣٤]، وقال احمد: "عبدالرحمن بن عبدالله العمري "ليس يسوي شيئاً، خرقنا حديثه، سمعت منه ثم تركناه[٣٥]، ولم يترك حديثه إلا لأمر يوجب تركه عند احمد، وقيل لأحمد: سعيد بن زكريا ؟ قال: المدائني ؟ قلت: نعم، فقال: هذا قد كتبنا عنه ثم تركناه، قلت له: لِمَ؟ قال: لم يكن به، أرى في نفسه بأس، ولكن لم يكن بصاحب حديث[٣٦].لذا رواية الثقات عن الرواة يعد من باب التوثيق لهم وعند الترك الذي لا يكون إلا بسبب بان يضع الراوي في خانة الضعف، واحيانا يكون التوثيق الشديد للراوي من باب انه ثقة، قال أبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري: بلغنا، ونحن بصنعاء، عند عبدالرزاق، أن أصحابنا، يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، تركوا حديث عبدالرزاق، أو كرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، وآخر ذلك سقوط حديثه، فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت من صنعاء إلى مكة، فوافيت بها يحيى بن معين، فقلت له: يا أبا زكريا ما نزل من شيء بلغنا عنكم في عبدالرزاق، فقال: ما هو ؟ قلت: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه، فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبدالرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه[٣٧].وفي باب التوثيق نرى ان جهابذة الحديث قد وثقوا الرواة واستشهدوا بمن روى عنهم من باب زيادة الثقة، فهذا "يحيى بن معين" وقد سؤل عن مخرمة بن سليمان، فقال: «مديني ثقة، روى عنه مالك بن أنس»[٣٨]، وقيل ليحيى: حماد بن زيد، عن ميمون الكردي، فقال: «ميمون بصري، روى عنه يزيد بن هارون ووكيع وعبد الصمد ويحيى القطان» ، قلت: ثقة؟ قال: «ثقة»[٣٩]، وقال يحيى بن معين: «محمد بن زياد صاحب أبي هريرة مديني كان بالبصرة، ثقة، روى عنه شعبة والربيع بن مسلم وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ومعمر»[٤٠]، وقال علي ابن المديني: عطاء الشامي هو عندي عطاء بن يزيد لأنه كان يسكن الركلة، وكان عطاء ثقة، روى عنه الناس، وسهيل بن أبي صالح، وأبو عبيد صاحب سليمان بن عبدالملك، وهلال بن ميمون الرملي، وقد لقي عطاء بن يزيد أصحاب النبي(ﷺ)، لقي أبا أيوب، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري وتميماً الداري، وأبا شريح الخزاعي، ولا ننكر أن يكون سمع من أبي أسيد[٤١].وأيضا في باب التضعيف لعلماء الجرح والتعديل القول الفصل في معرفة الرجال، قال يحيى بن معين: «أبو إسحاق الكوفي اسمه عبدالله بن ميسرة، وهو أبو ليلى، ليس بشيء»، قيل ليحيى: هو الذي روى عنه هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي؟ قال: «نعم» ، قلت: حدثنا عنه سعدويه وأحمد بن يونس، قال: «نعم ليس بشيء، وليس حديثه شيء»[٤٢]، وقال علي بن المديني: ألأسود بن قيس روى عن عشرة مجهولين لا يعرفون[٤٣]، فوقع في فخ التضعيف بسبب روايته عن العدد الغير قليل من المجهولين.قال احمد بن حنبل: حصين بن عبدالرحمن الحارثي، ليس يعرف ما روى عنه غير حجاج بن أرطأة وإسماعيل بن أبي خالد روى عنه حديثا واحداً أحاديثه أحاديث مناكير كل

شيء روى عنه حجاج منكر[٤٤].فمن قصر من الرواة فربما يصلح إخراج حديثه في الشواهد والمتابعات وهذا باب فيه غموض وطريقة معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم[٤٥]، لذا كان علم الطبقات هو المفتاح الذي حل شفرة الرواة فبين الصحيح منها والسقيم.

النتائج

وبعد ان اطلعنا على أهم ما تم تناوله في هذا البحث من حال الرواة من ضعف أو توثيق ومدى تأثير طبقتهم واقرانهم ومن روى عنهم، وكيفية وصف علماء الجرح والتعديل الرواة كل حسب مقامه صار جليا ان نوثق أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث وهي :

١- معرفة مكانة الراوي يأتي بالعلم والاطلاع في علم الطبقات.

٢- ان علم الطبقات من العلوم التي أهتم بها المسلمون منذ وقت مبكر لعلمهم بأهميته.

٣- تحديد طبقة الراوي تعطي موقعه من بين الرواة في علم الجرح والتعديل.

٤- معرفة الرواة الثقات من خلال تقسيم علم الطبقات كما في اصحاب نافع أو الزهري أو الاعمش وغيرهم.

٥- معرفة الرواة الضعفاء من خلال تقسيم علم الطبقات كما في اصحاب نافع او الزهري وغيرهم.

٦- استخراج اقوال علماء الجرح والتعديل فيما يخص بيان حال الرواة.

٧- معرفة البلدان والمدن التي اشتهر فيها الرواة اما بالقوة او الضعف.

٨- ان معرفة اقران الراوي ممن روو عنه تعطي التصور عن الراوي ومكانة بين الرواة.

المصادر

١- التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي المتوفى ٤٧٤هـ)، دار اللواء للنشر والتوزيع –الرياض، ط١، ١٤٠٦– ١٩٨٦، المحقق: د. أبو لبابة حسين.

٢- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل: (لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ)، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م، دراسة وتحقيق: د.

٣- الضعفاء الكبير: (لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي المتوفى ٣٢٢هـ)، دار المكتبة العلمية –بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٤- الطبقات: (لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى ٣٠٣هـ)، مكتبة المنار– الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م، المحقق: مشهور حسن–عبد الكريم الوريكات.

٥- علل الترمذي الكبير: (لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، المتوفى ٢٧٩هـ)، عالم الكتب, مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط١، ١٤٠٩، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي.

٦- العلل: (لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، المتوفى ٢٣٤هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢،١٩٨٠م: حققه: محمد مصطفى الأعظمي.

٧- العلل ومعرفة الرجال: (لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى ٢٤١هـ)، دار الخاني –الرياض، ط٢،

٨- الكامل في ضعفاء الرجال: (لأبي أحمد بن عدي الجرجاني المتوفى ٣٦٥هـ)، الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود–علي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة.

٩- المدبج ورواية الأقران: (د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٦_السنة ٣٤

١٠- المراسيل: (لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المتوفى ٣٢٧هـ)، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ: حققه: شكر الله نعمة الله قوجاني.

١١- تاريخ دمشق: (لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المتوفى ٥٧١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م: المحقق: عمرو بن غرامة العمروي.

١٢- تقريب التهذيب: (لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ)، دار الرشيد–سوريا، ط١، ١٤٠٦–

١٣- الجامع الكبير: (لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، المتوفى ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي– بيروت: ١٩٩٨ م: حققه: بشار عواد معروف.

١٤- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: (لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، المتوفى: ٢٣٣هـ)، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: المحقق: أحمد محمد نور سيف.

١٥- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: (لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى ٢٤١هـ)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ: المحقق: د. زياد محمد منصور.

١٦- سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي: (يوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني، المتوفى ١٤٣١هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٧- سير أعلام النبلاء: (لأبي عبدالله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: حققه: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

١٨- شرح علل الترمذي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المتوفى ٧٩٥هـ)، مكتبة المنار- الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد.

١٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: (لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل، البخاري الجعفي)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ: المحقق:

٢٠- فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي: (تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسعردي، المتوفى ٦٩٢هـ)، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م: حققه وعلق عليه: السيد صبحي السامرائي.

٢١- رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن: (لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، المتوفى ٣٩٥هـ)، دار المسلم-الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٢- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): (لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، المتوفى ٢٣٣هـ)، دار المأمون للتراث – دمشق: المحقق: د. أحمد محمد نور سيف.

٢٣- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: (لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ)، مطبعة سفير-الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ: المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.

هوامش البحث

[١]() **شرح علل الترمذي: ١/١١٣.**

[٢]() فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار: ٣٢-٣٣.

[٣]() فضائل سنن الترمذي: ٣٥-٣٨؛ شرح علل الترمذي: ١/١١٣.

[٤]() شرح علل الترمذي: ١/٥٦.

[٥]() تقريب التهذيب: ١/٤٣

[٦]() فضائل سنن الترمذي: ٣٥.

[٧]() شرح علل الترمذي: ١/١١٣.

[٨]() التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: ٣/١١١٣.

[٩]() تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٩/٧٧.

[١٠]() شرح علل الترمذي: ٢/٦١٥.

[١١]() الطبقات للنسائي: ٧٨.

[١٢]() صحيح البخاري: باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه: حديث رقم ٧٢٨٩: ٩/٩٥.

[١٣]() المدبج ورواية الأقران: ٥٧.

[١٤]() نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ١٧٦-١٧٧.

[١٥]() شرح علل الترمذي: ٢/٦١٥.

[١٦]() شرح علل الترمذي: ٦١٨/٢.

[١٧]() الضعفاء الكبير للعقيلي: ٨٨/٤.

[١٨]() الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٥٧/٢.

[١٩]() سنن الترمذي: باب في فضل النبي(ﷺ)، حديث رقم ٣٦٠٩ : ٩/٦.

[٢٠]() العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير: ٣٦٨.

[٢١]() سير أعلام النبلاء: ٣٥٠/٧-٣٧٣.

[٢٢]() فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار: ٣٣-٣٤.

[٢٣]() سؤالات ابن الجنيد: ٣١٦.

[٢٤]() سؤالات ابن الجنيد: ٣٩١.

[٢٥]() من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: ١١٩.

[٢٦]() العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٢٤٦/١.

[٢٧]() العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٣٣٠/١.

[٢٨]() سؤالات أبي داود للإمام أحمد: ٢٩٢.

[٢٩]() المراسيل لابن أبي حاتم: ٤.

[٣٠]() سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي: ٢٧٨/١.

[٣١]() صحيح البخاري: باب قول الله: {هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ}، حديث رقم ٧٤٠٩: ١٢١/٩.

[٣٢]() المدبج ورواية الأقران: ٥٨.

[٣٣]() الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٣٣/٢.

[٣٤]() التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل: ٣٨٣/٣.

[٣٥]() العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٤٧/٢.

[٣٦]() الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٠٩/٢.

[٣٧]() الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٣٨/٦.

[٣٨]() سؤالات ابن الجنيد: ٢٨٧.

[٣٩]() سؤالات ابن الجنيد: ٣٧٥.

[٤٠]() سؤالات ابن الجنيد: ٣٩٠.

[٤١]() العلل لابن المديني: ٦٨.

[٤٢]() سؤالات ابن الجنيد: ٣٨٣.

[٤٣]() العلل لابن المديني: ٩٢.

[٤٤]() العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ٢٣٥/١.

[٤٥]() فضائل سنن الترمذي: ٣٥.